المقدمة

يصدر تقرير الأمين العام السنوي الثامن والاربعون لعام 2021 في الوقت الذي تشهد فيه سوق النفط العالمي تطورات إيجابية بفضل التعافي النسبي في أداء الاقتصادات العالمية بعد الهزّة الكبيرة التي لحقت بها بسبب تداعيات جائحة فيروس كورونا وظهور متحورات جديدة من الفيروس والاضطرابات التي شهدتها سلاسل التوريد بشكل عام. وقد ساهمت حملات التطعيم وتسارع وتيرتها في تخفيف القيود المفروضة على حركة التنقل المرتبطة بالجائحة، وساعدت على احراز تقدم كبير في استئناف النشاط الاقتصادي لترتفع حركة التجارة العالمية في السلع، كما تحسن نشاط الصناعات التحويلية العالمية وإن كان بشكل نسبي، وسجل الطلب العالمي على النفط أكبر ارتفاع سنوي له على الإطلاق، غير أنه ما زال دون مستوياته قبل الجائحة.

وعلى وقع تلك المعطيات، ارتفعت المعدلات السنوية لأسعار النفط الخام العالمية في عام 2021 بأعلى وتيرة لها مُنذ عام 2011، لتصل إلى 70 دولار للبرميل وهو أعلى مستوى لها مُنذ عام 2014. وقد انعكس الارتفاع في الأسعار بشكل واضح على عائدات الدول الأعضاء من صادرات النفط التي لا تزال تشكل واحدا من أهم ثرواتها الوطنية، وقاعدة أساسية لاقتصاديات العديد من دولها، باعتباره رافداً أساسياً

لمداخيلها، وجزءاً أساسياً في تجارتها الخارجية، ومن أهم العناصر التي ترتكز عليها موازناتها السنوية.

يتناول هذا التقرير بالتفصيل والتحليل عدد من القضايا، راسماً بذلك صورة واضحة المعالم، لمختلف جوانب الصناعة البترولية خاصة، وصناعة الطاقة في أطرها العامة. كما يبرز كذلك مختلف المساعي التي قامت بها مجموعة أوبك+ ومنها على وجه الخصوص الدول العربية الأعضاء فيها وفي منظمة أوابك، نحو تحقيق الاستقرار والتوازن في سوق النفط العالمي، حيث اتخذت دول المجموعة عدد من القرارات الهامة التي ساهمت في تقييد إمدادات النفط الخام العالمية خلال عام 2021، ومن ثم التخلص من تخمة المخزونات النفطية التي تسببت فيها جائحة كورونا. ومن جهة أخرى يبرز هذا التقرير المساعي والجهود التي بذلتها الدول الأعضاء لتطوير صناعاتها النفطية في مختلف مراحلها وما قامت به من إنجاز لعديد من المشاريع الهادفة لتعزيز الاحتياطيات النفطية والغازية رغم التحديات التي واجهتها خلال العام.

يقدم الجزء الأول من التقرير صورة تحليلية واضحة مدعمة ببيانات وإحصائيات عن مختلف أوجه صناعة النفط والطاقة في الجزء الأول الذي يتطرق إلى استعراض ما شهدته تلك الصناعة من تطور على الصعيد الدولي وما تعرضت له الأسواق العالمية من تقلبات ومدى انعكاس كل ذلك على الدول الأعضاء في المنظمة. كما يتناول العوامل المؤثرة في السوق، سواء منها تلك المتصلة بأساسيات السوق، كالعرض والطلب والمخزون النفطي، أو تلك التي تلعب دوراً في التأثير على توجهات السوق، مثل القضايا الجيوسياسية وسياسات الطاقة التي تتبناها مختلف التكتلات السياسية والاقتصادية. ومن هذه الزاوية يناقش التقرير ما استجد على اتجاهات الأسعار خلال عام 2021 وانعكاساتها على العائدات النفطية للدول الأعضاء التي تعتبر المحرك الرئيسي والأساسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب تقديم صورة أولية عن تطور استهلاك النفط والطاقة في الدول العربية بشكل عام، والدول الأعضاء بشكل خاص، وذلك حسب مصادر الطاقة الأساسية المتاحة (النفط والغاز الطبيعي، والفحم، والطاقة الكهرومائية)، فضلاً عن تسليط الضوء على الاستهلاك النهائي من الطاقة ،

ورصد آخر التطورات التي شهدتها أسعار المنتجات النفطية في الدول العربية.

ومن جانب آخر، يبرز الجزء الأول من التقرير كذلك مختلف التطورات العربية والعالمية التي رصدت على مختلف أصعدة صناعة الطاقة بداية من استكشاف وإنتاج مختلف مصادر الطاقة، مع التركيز على النفط والغاز الطبيعي وما شهدته الصناعات اللاحقة (تكرير وبتروكيماويات) وصناعة الغاز الطبيعي من تطورات على الصعيدين العربي والدولي. أما الجزء الثاني من التقرير فقد خصص لاستعراض نشاطات المنظمة خلال عام 2021، بدءا باجتماعات مجلس الوزراء والمكتب التنفيذي للمنظمة، وما قامت الأمانة العامة بإعداده من دراسات وما شاركت فيه من ندوات ولقاءات ومؤتمرات على الصعيدين العربي والدولي. كما يتضمن هذا الجزء إنجازات الشركات العربية المنبثقة عن المنظمة التي عملت – كما كان دأبها منذ إنشائها – على بذل كل ما في وسعها طيلة العام المنصرم، لتجاوز تداعيات جائحة كورونا على القطاعات التي تزاول فيها أعمالها ونشاطاتها. وقد نجح معظم تلك الشركات في تعزيز قدراتها ورفع كفاءة أدائها وتعزيز فاعليتها وتطوير نشاطاتها في مختلف الأقسام والفروع التابعة لها، وما بذلته من جهود لدرء وتلافي انعكاسات جائحة كورونا على نشاطاتها.

وفي الختام، فإن أملنا جميعاً في الأمانة العامة لمنظمة أوابك هو أن يساهم هذا التقرير في رسم إطار واضح المعالم ويمكن القارئ من تكوين صورة شاملة وصادقة عن منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول وعن نشاطاتها وأهدافها، ورجاؤنا هو أن يجد فيه القراء على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم ما يسعون إليه من تعميق لمعارفهم ومداركهم في الثقافة البترولية.

والله ولي التوفيق،

الأمين العام

علي سبت بن سبت